
روايات كوميكس
ما وراء الطبيعة
أسطورة المرأة الأفعى
د. أحمد خالد توفيق

روايات كوميكس

(ما وراء الطبيعة)

أسطورة المرأة الأفعى

طباعة ونشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٦٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٦٨٢٧٠٠٢

JARAH

مقدمة

أنا الدكتور (رفعت إسماعيل) طبيب أمراض الدم المصري .. الذي عرفه الكثيرون منكم .. أحيانا كأكبر نصاب في التاريخ .. و أحيانا كأكبر خبير في علوم ما وراء الطبيعة .. لن ألوم الفريق الأول أو أعبر عن امتناني للفريق الثاني .. فالحقائق

هي الحقائق و أنا هو أنا ..

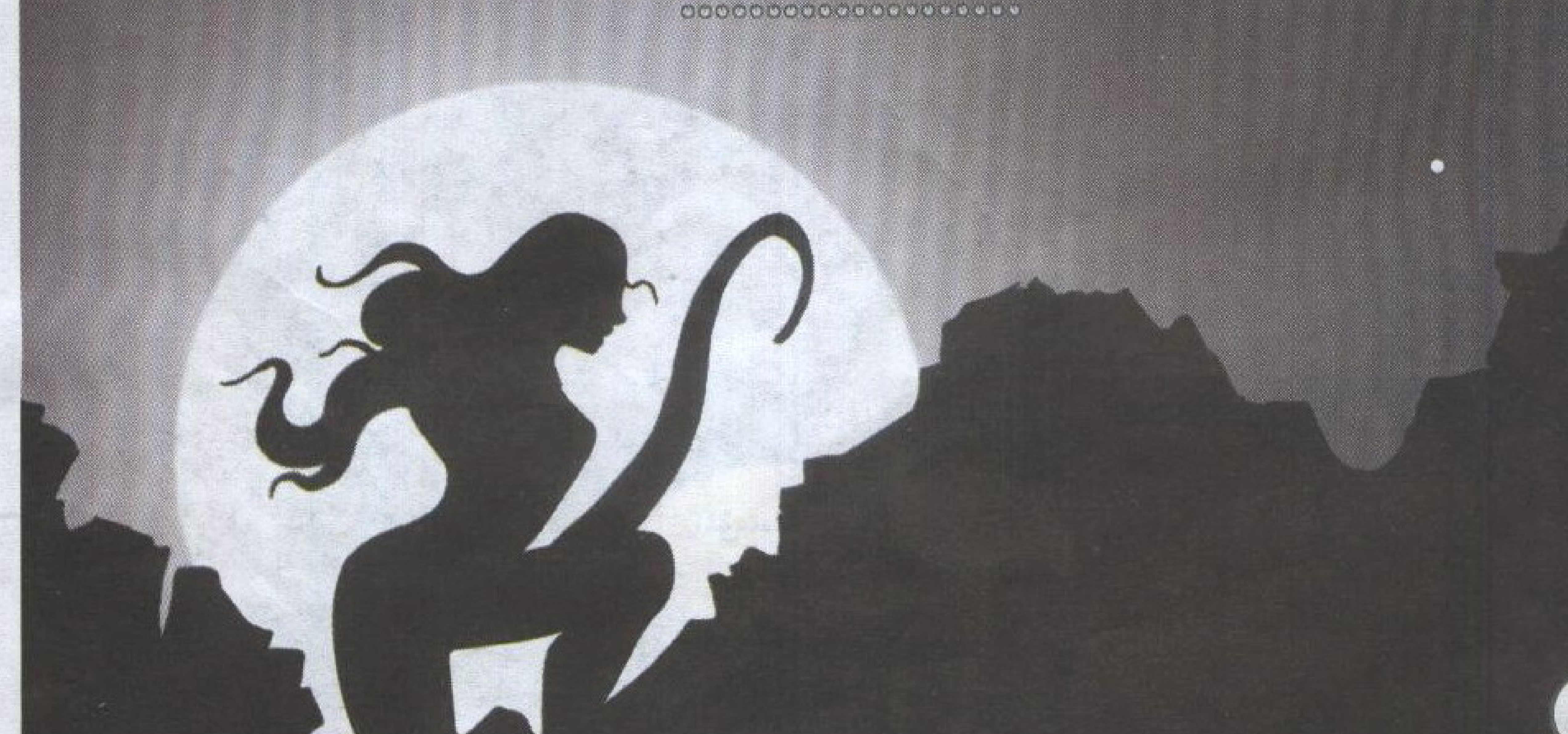
أنا في الجهة الأخرى من نهر العمر .. و لم يعد تصديق المصدقين ولا تكذيب المكذبين من الأمور التي يبالي بها شيخ مسن مثلي .. فقط أردت أن أطرد أشباح الوحدة بتلك الوجوه الشابة الصبوح المحيطة بي تصغي باهتمام ..
وربما بحب ..

قصتنا اليوم تختلف عن قصصنا المعتادة .. لأنها لا تعتمد على السرد القصصي المعتاد ... ولكنها تستخدم أسلوب الستريبس أو (الشرائط المصورة) ... وهو في يقيني الخاص أسلوب محترم يقف في مرتبة وسطى بين الأدب و السينما و الرهان هو أنكم ستحبوني مرسوما كما أحببتموني مكتوبا ..

أعترف أني لست من أصحاب الوجوه التي خلقت لترسم .. لكن الفن قادر على أن يجد في أقبح الوجوه جمالا ما .. هناك رسام عالمي خلق أروع اللوحات طرا من رسم حذاء به المغبرين ! .. لا أعتقد أنني موضوع أقل شأنا أو أقبح من حذاء ذلك الرسام !

ولكن .. لماذا نطيل الكلام ؟ .. إن الإجابة على بعد صفحة واحدة .. تعالوا نعش هذه المغامرة الرهيبة التي حدثت لي في إحدى جزر بحر (إيجه) .. إن القصة تبدأ هكذا

....




المكـــان ... جزيرة يونانية لن نذكر اسمها
لأسباب تعرفها فيما بعد ..
خطأ أنت لمست الكرة......
هسسسسسه !
ضربة جزاء !
لقد دنا الليل ولا وقت لضربات جزاء أخرى .. انتهت المباراة !!!
وإلا فتك بنا آباؤنا
وفى أى وقت ؟
.. وقت قاتل !
أنت تغش .. كان الوقت متسعا
حينما كنتم تابحين !
وهكذا
يجب أن تكون هذه الضربة
أقوى ركلة جزاء فى التاريخ ..
إنها فرصتنا الأخيرة ..


ليس المهم أن تكون أقوى ركلة ..
بل أن تكون أدق ركلة ..
لم تصب !!
إلى أين صوبت الكرة يا عزيزي ؟
.. إلى أستراليا ؟؟ ...
لم يتغير شيء ! لقد خسرتم .. لكن
عليك يا بيليه أن تجلب لنا هذه
الكرة .. أنت أضعت الكرة وعليك
استعادتها ...

تبا!!!
تحمست أكثر من اللازم!
في المرة القادمة يجب أن أصوب لأسفل قليلاً و ...
ماذا ؟!
!! ......

لا !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

رباه !!
ميخائيل !!

فلنفر من هنا !

فلنحضر نجدة !

وجاء الرجال بعد نصف ساعة ..

يا إله
العالمين !!!

من فعل هذا ؟
لا يقدر على هذا إلا
الشيطان نفسه ...

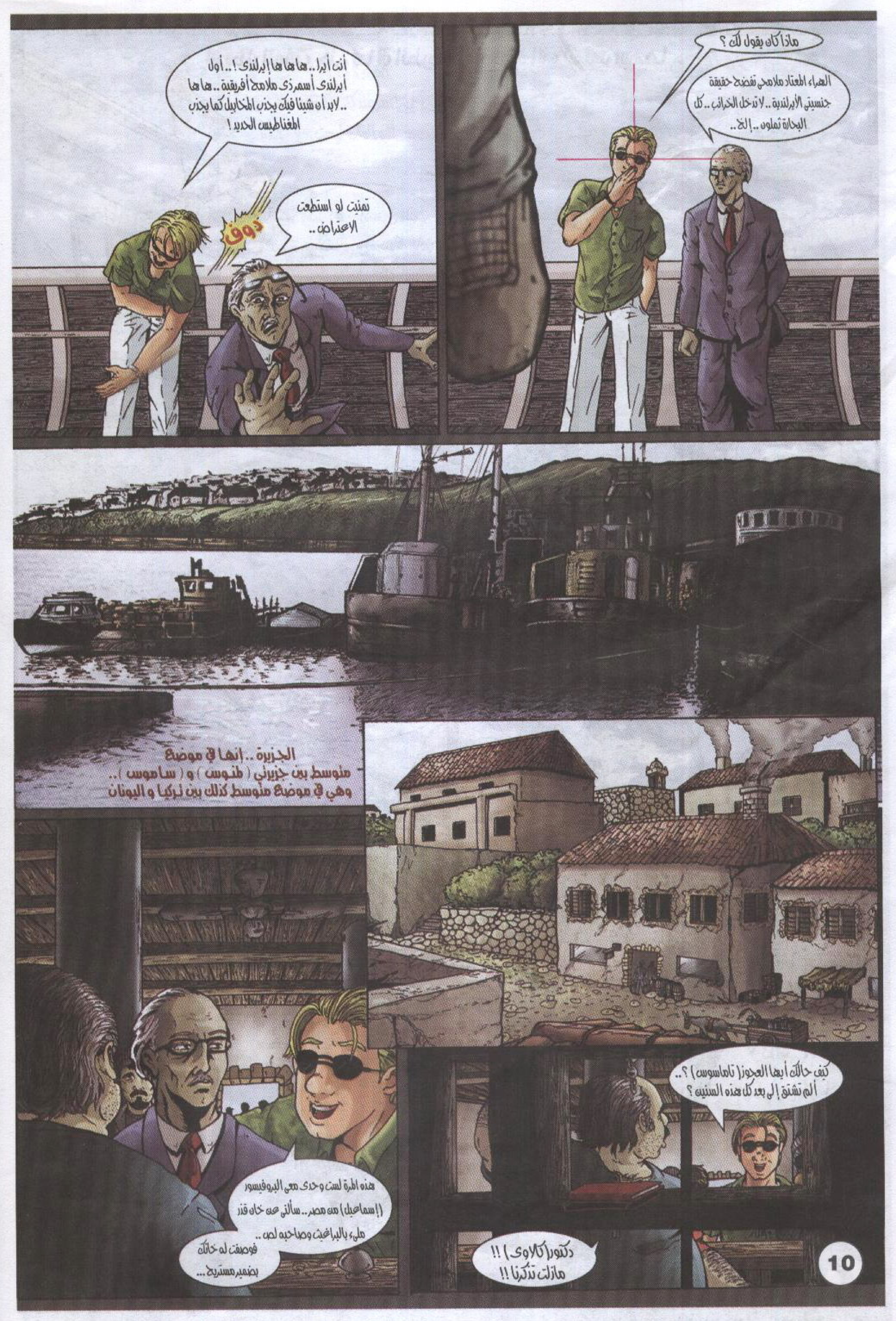
لا توجد قطرة
دم واحدة !


الشيطان ..!!
فعلا ..
هو الوغد الذي جعلني أحضر هذا المؤتمر ..
مؤتمر أمراض الدم السابع و الثلاثون في (أثينا) حيث أقضي أسوأ لحظات حياتي ..
قضيت فى هذا المؤتمر ثلاثة أيام وكل ما خرجت به هو أن الدم مهم ..! .. هؤلاء القوم يريدون قتلى مللا ..!!
فى الاستراحة ..
لا تبدو لى فى خير حال يا بروفيسور (إسماعيل) هل المؤتمر لا يروق لك ؟
هذا هو دكتور ستيفن كالاوي .. أمريكي تربطني به صداقة قديمة ..
بالعكس بالعكس يا دكتور (كالاوى) .. إن فكرة قضاء أسبوع آخر فى هذه المتعة العقلية لأمر يفوق تحملى ...
لن تخدعنى بهذه الكلمات .. إن وجهك يفضح تعاستك ..
إننى أحمل وجها كئيبا لا يعكس الحماس .. هذا ليس ذنبى ..



بعيدا عن المزاح أنا مثلك أموت سأما .. وأرى أن خير ما نفعله أنا وأنت هو الفرار .. فلن يفتقدنا أحد
الفرار؟؟؟؟؟؟ وقت طويل مر منذ كنت أثب من فوق سور المدرسة . لكن الفكرة ليست سيئة .. أى نوع من الفرار تفكر فيه ؟؟
رحلة لمدة اسبوع إلى جزيرة يونانية لا تسمع عنها كثيرا .. الكثير من الاستجمام والمغامرة ...
في غرفة (كالاوي) بالفندق
هذه هي الجزيرة ..
صغيرة جدا ولن تراها فى أى منشور سياحى .. لهذا تجد أننى حددت موضعها بالقلم ....
لقد زرتها منذ عامين .. ولم أنسها قط ...
جزيرة لا تراها فى أى منشور سياحى ؟ هذا يثير الحماس للسياحة فيها حقا ..
هناك جزر عديدة فى بحر (إيجه) الذى يقع بين اليونان وآسيا الصغرى .. من هذه الجزر تلك المعروفة باسم (سيكلبد) .. بينها جزر شهيرة مثل (ميلو) التى وجدوا فيها تمثال (ڤينوس) الشهير وجزيرة (كوس) التى ولد فيها الطبيب العظيم (أبقراط)
وكان الأتراك يحتلون هذه الجزر لفترة طويلة .. ثم عادت لليونان ..
تركيا
أنا بطبعي أمقت الاستجمام والمرح .. لكني لم أرفض قط رؤية مكان جديد .. لا بأس .. اعتبر أننى فى اللعبة معك ...


لم يطل الوقت حتى كنا في الطريق إلى الجزيرة التي لن أذكر اسمها ..
كنت أعرف أن هواء البحر سينعشنا وإن كنت أراك بكامل ثيابك كأنك في حفلة تأبين ..
لست من هؤلاء الحمقى الذين يتجردون من ثيابهم كلما رأوا البحر ولا تحسب أني أهينك بكلامي هذا ..
دنونا من الجزيرة يا سيدى هل هي زيارتك الأولى ؟
أعتقد هذا ..
إن إنجليزيتك جيدة وملامحك تؤكد أنك أيرلندى .. هل رأيت ؟.. أنا لا أخطئ أبدا معرفة الأيرلنديين حين أراهم ..
أيرلندى ؟ أنا ؟؟
لا بأس .. في أيرلندا حسبوني ألمانيا وفي ألمانيا حسبوني ماليزيا وفي ماليزيا اعتقدوا أني من كوكب عطارد
هذه مشكلتي أينما ذهبت
بما أنني أحب الأيرلنديين فإنني أعتبرك صديقي .. لهذا أقول لك شيئا وليظل سرا بيننا .. هذه الجزيرة ليست على ما يرام ..
هذا هو الجزء الحتمي من القصة
ربما هي حكايات بحارة ثملين .. كل البحارة ثملون طيلة الوقت لو أردت رأيي .. لكنني أقدم لك نصيحة مهمة لا تنسها أبدا ..
لا تذهب إلى الخرائب أبدا .. مهما كان الثمن !!


ماذا كان يقول لك ؟
الهراء المعتاد ملامحي تفضح حقيقة جنسيتي الأيرلندية .. لا تدخل الخرائب .. كل البحارة ثملون .. إلخ ..
أنت أيرا .. ها ها ها إيرلندى ! .. أول أيرلندى أسمر ذى ملامح أفريقية .. ها ها .. لابد أن شيئاً فيك يجذب المخابيل كما يجذب المغناطيس الحديد !
دوف
تمنيت لو استطعت الاعتراض ..
الجزيرة .. إنها في موضع متوسط بين جزيرتي (منوس) و (ساموس) .. وهي في موضع متوسط كذلك بين تركيا و اليونان
كيف حالك أيها العجوز (تاماسوس) ؟ .. ألم تشتق إلي بعد كل هذه السنين ؟
دكتور (كلاوى) !! مازلت تذكرنا !!
هذه المرة لست وحدى معي البروفيسور (إسماعيل) من مصر .. سألني عن خان قذر مليء بالبراغيث وصاحبه لص ..
فوصفت له خانك بضمير مستريح ...


هي ذي غرفتك يا سيدي
لكن لماذا لا تمنحني ذات غرفتي القديمة ؟
لقد كانت مريحة
همم .. لا بأس
هذه الغرفة تطل على الخرائب يا دكتور .. ثمة أشياء لا يجب أن تثار في هذه الجزيرة ...
أشياء ؟ لا أفهم ....
فليرحمنا القديسون يا سيدي .. لقد تغيرت الجزيرة كثيرًا عما عرفتها أول مرة ونصيحتي الوحيدة لكما هي : امرحا كما تشاءان لكن ابتعدا عن الخرائب !
ثاني تحذير خلال يومين .. ما رأيك ؟؟
الهراء المعتاد كما قلت .. على الأقل هو لم يحسبك أيرلنديا ..
وفي المساء
رفعت : لا تنكر أن الجزيرة تعج بالخرائب كنت أتساءل : لماذا لا تتكفل كل حضارة منقرضة بأن تنظف آثارها عندما تقرر الرحيل ؟؟
إنها آثار عتيقة للحضارة الهللينية .. هنا مشى اليونان وتجادلوا وأحبوا وماتوا .. لم يكن لديهم الوقت للتنظيف ..
هذه هي الأشياء التي تجذب السياح مثلنا ..
حقًا كان هناك الكثير من السياح .. وقد أثار هذا دهشتي ..


هلموا .. (أوزوا) وزيتون .. ألا يوجد أوزو على هذه الجزيرة اللعينة ؟!
الأحمق ! إنى لأتطوح بالخجل من أجله .. يتصور أنه ما دام رأى فيلم (زوربا اليونانى) فقد صار يعرف كل شيء عن اليونان !
لو كان لى النفس لانشقت الأرض وابتلعته !
هيا يا فتاة .. هاتان ساقان خلقتا كى تتحركا على أنغام (السانتورى) .. هى هى هى هى !
هذا السائح قد وقع فى قبضة الأرملة السوداء (نينا) ! .. لن يستطيع التملص ثانية !
أرملة حسناء ! يبدو أننا فعلا دخلنا قصة (زوربا اليونانى) عن طريق الخطأ ..
(رفعت) ! .. أيتها المومياء الصلعاء ! .. أين ذهبت ؟؟ لم لا تلتقط لى بعض الصور؟ ...
أما وقد فقد صديقنا الأمريكى صوابه فإنه من الخير لى أن أنسحب ... لن يؤنبنى ضميرى على كل حال ..
بس .. بس ! يا سيدى !
ماذا تريد أيها الصغير؟
اسمى (لانابوس) وأنا لست طفلا ..
لقد رأيتك مع صديقك الأمريكى .. قل له ألا يثق بهذه المرأة على الإطلاق .. ولا يتواجد معها فى مكان مقفر ...



هذا مطلب غريب يا بنى .. إننى ....
هذه المرأة هى المسئولة عن اختفاء أطفال القرية كلنا يعرف هذا لكننا لا نستطيع البرهنة عليه ..
هل تعنى أنها مثل ....
لا أدرى ... لم أعد أجد هذه الجزيرة رحبة ... إن فكرة الجلوس فى مؤتمر أمراض الدم لم تعد بهذا السوء ...
!
!!؟
توقف أيها الصبى !
شيييط
لازاروس !
هه
هه
هه
دوب دوب دوب
ماذا كنت تقول لهذا السائح عنى ؟؟
توقف !

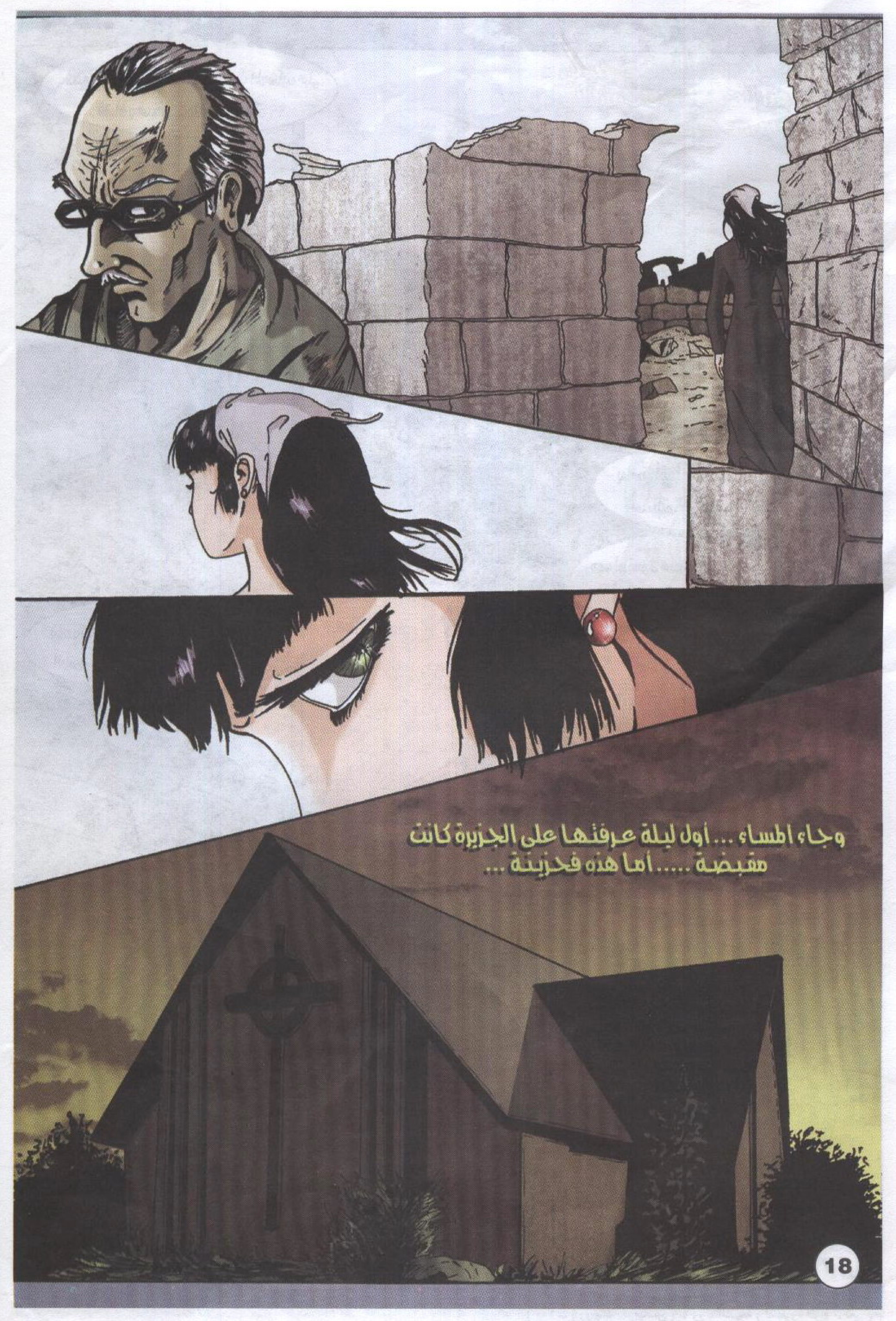

وبلى ! .. إنها تقطع الطريق .. لكن لو
نجحت في اجتياز هذه الخرائب قبل أن ..
نجوت !
هه
هه
سنعود للخرائب معا !!
لسبب ما لم
أستطع النوم
و قررت أن
أقضي الوقت
في تلاوة
القرآن الكريم
أعرف هذا الجو وقد جربته آلاف المرات .. ثمة شيء
ما .. شيء شرير .. سأتلو سورة (الكهف) مرة ثانية ..
و جاء الصباح أخيرا ..
لكن هل تعرف أي ساعة هذه ؟
لا حيلة لي يا سيدي .. إن العمدة يصر على
أن ترى وصديقك الأمريكي هذا المشهد
لقد أفقت تـ .. تماما .. سآتي معكما
.هبس .. هبس ! ....
ألم يقتلك كل هذا الكحول ؟
ماذا فعلت أمس ؟
ظللت أرقص وأرقص .. ثم اختفت
تلك الحسناء ولا أعرف كيف عدت
للخان ....



معذرة .. لكن (تاماسوس) قال لنا إن لديه طبيبين كبيرين .. يجب أن أقول هنا إنه لا طبيب فى الجزيرة .. هناك عجوز تمارس بعض التمريض والتوليد ..
ليس إسهالاً بالضبط يا سيدى ..
لا مشكلة من الذى أصيب بالإسهال ؟
لا قطرة دم واحدة ! هذا يذكرنى بمصاصى الدماء ! .. ولكن ..
لكن .. لكنه الطفل الذى قابلنى أمس !
أرى ما تراه .. لكن لا تبدأ بالهراء على غرار (مصاصى الدماء) .. تذكر أنهم يراقبونك وأنك تعبر عن كرامة الطب فى وطنك ! ......
حسن .. حسن .. سأحتفظ باستنتاجاتى لكن هذا لا ينفى الحقيقة : هذه الجثة عبارة عن ثمرة ليمون تم عصرها ..
لا تتعب نفسك فى الاستنتاجات يا سيدى .. فهذا شأن داخلى من شئون قريتنا .. فقط أردنا أن تؤكد لنا موت هذا الغلام بحيث نستطيع دفنه ..
إن الحقيقة واضحة للجميع .. لكنى لن أسمح بدفنه دون كلمة نهائية لطبيب


رأيت الكثير من الموت في حياتي ..
لكن رؤية هذا الصبي الذي كان مليئاً بالحيوية
أمس هزتني بقوة ..
جرعة ماء بارد قد
تفيدك يا سيدي ..
عربية ؟؟ هل تكلمت بالعربية ؟؟
؟؟!!
وما الغريب في هذا ؟؟ كثيرهم
اليونانيون الذين يتكلمون بالعربية ..
لكن الأمر يختلف معي .. أنا يونانية
لكن أمي عربية من ليبيا .. واسمي
(لمياء) ...
أقيم هنا منذ عام ..


فهمت .. تقومين بتقديم الماء للكهول الموشكين على فقدان وعيهم .. هل هذه مهنتك ؟؟
ليس بالضبط .. أنا وسيطة تجارية نحن نقوم بشراء الزيتون الذى تنتجه هذه الجزيرة ونقوم بتعبئته ..
يسعدنى أنك نصف عربية هل سمعت عن تلك الأهلة (نينا) ؟؟؟؟
ومن لم يسمع عنها ؟ أنت عربى لهذا أوجه لك نصيحة مهمة ..
لا تثق بها أبدا .. وأبدا لا تتواجد معها فى مكان مقفر !! ......
تحذير جديد .. وفتاة بارعة الجمال حقا .. لكن على واجبا لابد من القيام به ......



وجاء المساء ... أول ليلة عرفتها على الجزيرة كانت
مقبضة ..... أما هذه فحزينة ...


لا أملك ما أقوله للشرطة .. لكن الصبي أتنني من الأطلال والخرائب وفي الصباح وجدناه ميتا .. ألا يبدو هذا أكثر مما يتحمله قانون الصدفة ؟؟
لا أعرف السبب الذى دفعني لطلب رأيكم .. لكني لا أعرف أحدا على الجزيرة بعد .. ثم إنكم تذكرونني بقسا وستنا في مصر مما يعطيني بعض الألفة ..
لأننا هنا وفي مصر نتبع الكنيسة الأرثوذكسية
وعندما بدأت حوادث مصرع الأطفال بدأ الجميع يرتاب في أمرها ..
مصرع أطفال ؟!
لا أحد في الجزيرة لا يردد ذات الكلمات .. الحقيقة أن الأطلال غريبة الأطوار .. تعيش وحدها أكثر الوقت .. لكنها عرفت بعض الرجال وكان نهاياتهم دامية .. دعك من أنها لا تتردد على كنيستي أبدا ...
نعم .. (لازاروس) البائس كان الرابع لقد تكرر مشهد الجثة الخالية من الدماء في الخرائب أربع مرات ...
وسرعان ما توصل الأهالي إلى قرار بعد الضحية الثانية
هناك (فرايكولاكاس) في القرية ! يجب تفتيش المقابر جيدا ..!

إن اليونانيين يؤمنون بوجود (الفرايكولاكاس) - أي مصاص الدماء - و لهذا لم ينسوا
أن يضعوا عملات فضية على عيون الأطفال القتلى .. لمنعهم من فتحها بعد الموت !

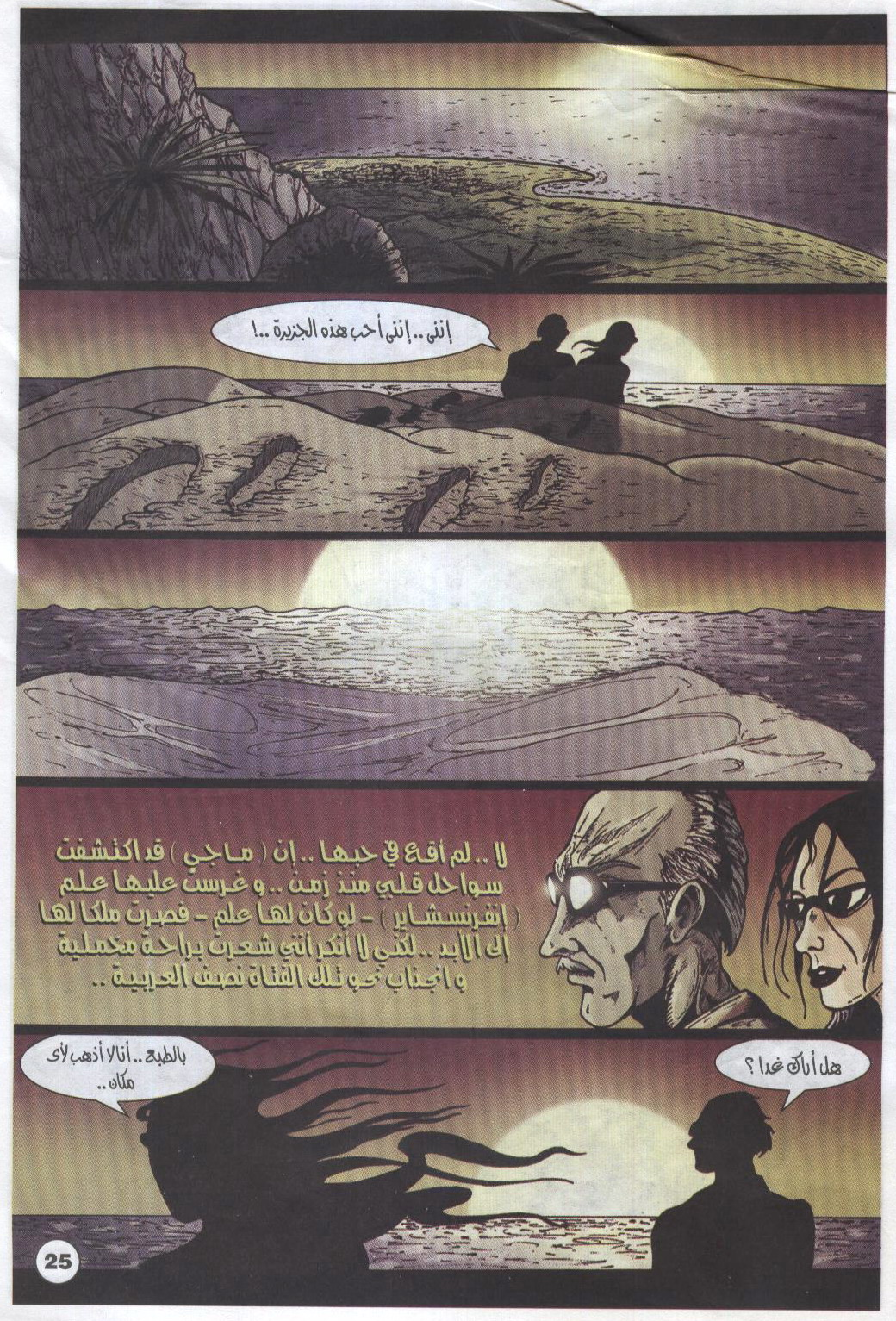

هذا الإيشارب .. هل منكم من لا يعرف صاحبته ؟؟
الأرملة (نينا) .. لماذا تركته فى المقابر إن لم يكن لهذا سبب قوى ؟!
وكنت هناك كي أمنعهم من عمل أحمق ..
هذا لا يدل على شيء ... أرملة تتردد على المقابر لتتذكر زوجها .. لا يدفعكم سوء الظن إلى جريمة أشنع من مقتل الصبية ..
ومن يومها تعامل الأرملة كشيطان محتمل .. لا أحد يقبل فكرة براءتها ولا أحد يستطيع إدانتها صراحة ..
أصبت يا أبت .. لكننا سنأخذ حذرنا منها .. إنها الشيطان ذاته
فهمت .. لكنها بالطبع تعرف كيف يفكر الجميع


إن اليونانيين قوم يحبون الحياة .. فبعد ما دفن الطفل بيومين كان
هناك حفل على الشاطئ للسياح ..
لو حدث شيء كهذا في
حارة في مصر لأغلق الناس أجهزة التلفزيون
ومنعوا الأطفال عن اللعب شهرين
أووه .. الحياة يجب أن
تستمر .. لربما كان أبو الصبي يرقص هنا بين
الراقصين
إنها هي مرة أخرى !
بعد إذنك !
لا .. لن تعود إلى
التشنجات الصرعية التي تعتبرها رقصا ..!



إنها خطرة ..
عرفت هذا على الفور ..
هذا واضح لكل طفل .. وهى تعرف كل شىء ..
أما الأخطر فهو أنها تعرف
ارتيابى فيها ..


د. إسماعيل!
آنسة (لمياء)..
مسرور فوق العادة للقائك ....
أنت من طراز (نهور
الجدار) مثل الأسماك الصغيرة التى تبقى خارج
الدوامة ولا تدخلها أبدا .. يبدو أننا سنسعد بهذه
الصداقة ..
لا أطيق الأطفال
عامة .. لكن هذه الطفلة لطيفة
هل هى أختك ؟
أم لعلها ابنتك ؟
معذرة .. لم أكن
أعرف وهل هذه النظارة السوداء ؟؟؟
لا هذا ولا ذاك .. إنها مجرد صديقة ..
كنت متزوجة لكنى فقدت طفلين فى حادث ما .. ومن يومها صار كل الأطفال
أبنائى .. إننى الأم الكونية لو كنت تفضل هذه التعبيرات ..
نعم .. بسبب الحادث
لست كفيفة لكنى لا أستطيع غلق عينى أبدا ..
قال الأطباء إنه العصب الوجهى ..
(الحلو ما يكملش) هكذا يقول المثل الشعبى المصرى .. (والمليح يبطئ) كما يقول
المثل العربى لكن هذه النظارة السوداء لم تقلل من سحر (لمياء) .. خاصة أنها
تعطيها طابعًا متفردًا ..


إننى .. إننى أحب هذه الجزيرة ..!
لا .. لم أقع في حبها .. إن (ماجي) قد اكتشفت
سواحل قلبي منذ زمن .. و غرست عليها علم
(إنفرنسشاير) - لو كان لها علم - فصرت ملكا لها
إلى الأبد .. لكني لا أنكر أنني شعرت براحة مخملية
و انجذاب نحو تلك الفتاة نصف العربية ..
هل أراك غدا ؟
بالطبع .. أنا لا أذهب لأى
مكان ..


أنت وقعت في الحب يا صديقي .. هذا واضح
سيكون هذا كابوسا لو حدث .. أعتقد أني أعقل أو أكثر حظا من هذا ..
سيدي .. أنا (إيلينا) .. وأنت السيد الذي كان (لازاروس) يتكلم معه ..
إن ثقافتك واسعة أيتها الحسناء .. وأنت ؟ .. أعترف بأن ثقافتي لم تصل لهذا الحد ..
أنا أخت (لازاروس) .. وإنني مصممة على أن أنتقم من تلك الأسطة الشريرة أعرف أنك تعرف أنها القاتلة ..
إن لدى خطة !
خطة من طفلة عمرها خمس عمري و طولها نصف طولي ! .. لكني تعلمت أن أفكار الأطفال أصيلة غالبا .. خالية من تعصب و جمود فكر الكبار...
هذه فكرة خطيرة لا أعتقد أن ...
لكنها الحل الوحيد الممكن .. وأعتقد أننا قادرون على حمايتها
ولما كان الليل قد جاء . بدأنا تنفيذ الخطة فورا .. لحسن الحظ أنها ليلة مقمرة ..
هوب !.. أنا أضرب الكرة هكذا .. هكذا ..
يبدو منظرها مريبا .. لم يبق إلا أن تلصق لافتة (كمين) فوق جبهتها .. لو كنت أنا مسخا ما اقتربت منها ..
همممممم ..!
سأراهن أن المسخ أغبى منك ..
تأكد من أنك تستعمل عدسة (الزووم) وإن تعريض الفيلم مناسب ......


وبعد دقائق
سـ سـ سـ
صبرا .. لا تتحرك !!
يا للزاحف القذر..! أكره قتل مخلوق لمجرد أنه قبيح .. لكن لا وقت للرأفة هنا !
دووب
يا إله السموات ..! الغوث !!
لحسن الحظ أنك لاحظته يا (رفعت) !
هذا المكان يعج بالثعابين !
إن ملاحظاتك دقيقة !
هذا المكان خطر يا أبنائي ربما كان علينا الابتعاد
من أين جاءت هذه الثعابين ؟
من حيث تأتى المسوخ انظروا للوباء !!
لقد اختفت الطفلة ! لقد جاءت الثعابين لتشتيت انتباهنا !!
قلت لك أن ما من حمار يمكن أن يبتلع حيلتك هذه .....
كنت دوما أمقت المسوخ الذكية أعتقد أن علينا أن نفترق ..
ليعن كل منا بنفسه .. لا أريد أن يجد أهالى الجزيرة أربع جثث فى الصباح ..!

يا للكارثة !

تبا للحضارة الهللينية !

طك

طك

العوينات !
فلتفقد اي شيء ما عدا العوينات !

مازالت قطعة واحدة .. الحمد لله !

ولكن ...

كان مشهدا لن تصدقه ما لم تره ..

سسسسس


وفى لحظة، تخلص هذا المسخ من الطفلة التى كان يحملها، وتوارى بعيدًا ...
أولا قرص من
النيترو جلسرين تحت لسانى .. ليس من الحكمة
أن يتوقف قلبى الآن ..
......
إنها حية والحمد لله .. لم
يجد المسخ الوقت الكافى
للمرح ....

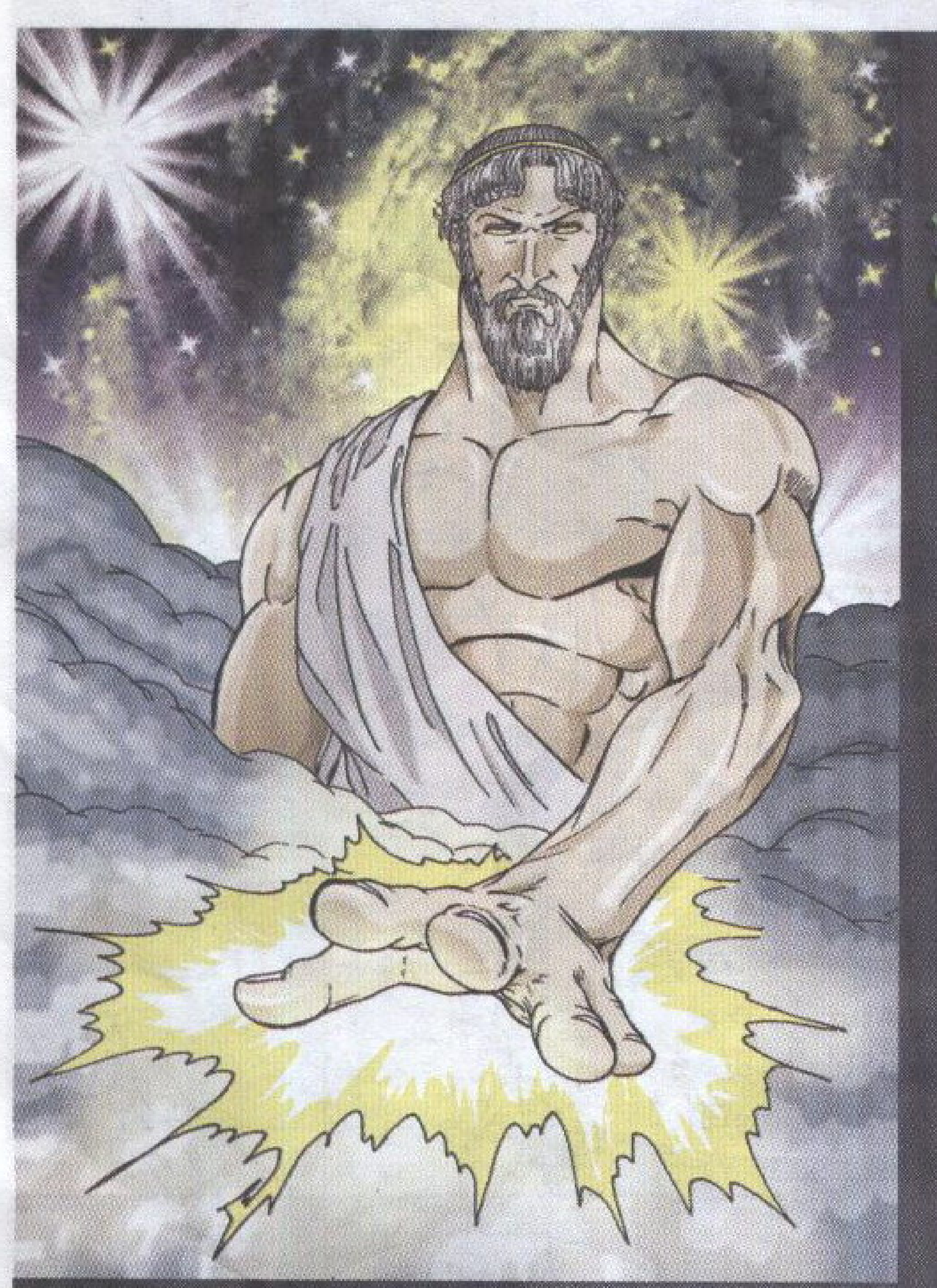

كانت قصتي لا تصدق .. لكني كنت آمل أن تتكلم الطفلة وتؤيدني بشكل ما ..
هل وجدتها ؟ هل هي .. ؟
فلنعد سريعا .. هذه الخرائب غير مأمونة على الإطلاق !.......
مازالت حية .. وجدتها ووجدت قصة مهولة !
في دارها..
هلمي يا (إيلينا) .. كلمة واحدة .. من الذي اختطفك إلى داخل الخرائب ؟
كفى يا سيدي .. إنها منهارة
لا أعرف .. لا أعرف ..
لم تكن الأهلة .. كانت فتاة جميلة أمسكت بيدي ثم لم أشعر بشيء ..!
هكذا نجد أن مسخك الشبيه بالثعبان لا وجود له .. لم أعرف أنك عجوز مخرف إلا حين عرفت أنك تخرف ..
صبرا .. لست من الهستيريين الذين يرون أي شيء في أي وقت لو كنت متأكدا من شيء واحد في جسدي فهو حواسي ..
في الصباح بدا موقف ستيفن يتغير ..
قمت بتحميض الفيلم الـ16 ملم .. لربما وجدنا فيه شيئا مهما .. يبدو أن الكاميرا كانت تعمل حين انشغلنا بالتعابين ..
أنت تعرف هذا الطراز من الأفلام (الإخبارية) .. سترى السقف والقمر وأغبى مجموعة من الأقدام الراكضة ثم لا شيء ...
دعنا نر ..
يبدو أن الكاميرا كانت مرتكزة على العمود طيلة الوقت هذه علامة طيبة ..
هذا المشهد نعرفه جميعا ..


هذه لحظة الهجوم ..
ولكن .. هذه ليست الأهلة .. إنها ! ..
إنها ......
إنها .. إنها (مياء) !
بدأ التحول !
أنت محق يا (رفعت) ..
إن الفتاة تتحول إلى الشيطان !
يا للهول ..! إذن
هذا المسخ هو (مياء) ذاتها !!
لو لم يكن الفيلم معى
طيلة الوقت لحسبت أن أحد مخرجى
الخدع السينيمائية البارعين أعد لى مقلبا ....


مازالت هناك علامات إستفهام .. لماذا تفعل (لمياء) ذلك ؟ ... لماذا لم تقتلني حين فاجأتها في الخرائب ؟ .. كانت على ذلك قديرة ..
إجابة السؤال الأخير سهلة .. يبدو أنها متخصصة في قتل الأطفال وأنت لست طفلا على حد علمي .....
أشعر بشيء مألوف في كل هذا .. مسخ امرأة بلا عينين تقتل الأطفال وتمتص دمهم .. امرأة حرمت من أطفالها .. امرأة تشبه الأفعى .. امرأة من أصل ليبي ..
لا تنس أن (لاميا) ..
ماذا قلت ؟!!!!!!!!!!
قلت إن (لاميا) ......
هذا هو الفارق بين اللفظ العربي والغربي للاسم .. أنا أنطقه (لمياء) .. وأنت نطقته كما هو فعلا (لاميا) .. لمياء عند العرب هي الحسناء التي لون باطن شفتيها أسمر وهي صفة محببة لدى العرب بينما عند الغربيين (لاميا) هي مصاصة الدماء الإغريقية الشهيرة !!


لقد كتب عنها الكثيرون .. و في الأدب المعاصر
كتب عنها (كيتس) أحد شعراء البحيرة الإنجليز
ديوان (لاميا و قصائد أخرى) ...
عام 1820
كان الإغريق كما تعلم
يبالغون في إضفاء صفات
الضعف البشري على آلهتهم ..
مثلا (زيوس) كان أكبر زير نساء
في الكون .. و نصف اللعينات في
الميثولوجيا الإغريقية حلت بنساء
أرضيات غارت منهن (هيرا)
لأن زوجها (زيوس) أحبهن ..
لكن اللحظة الرهيبة كانت تأتي دائما .. حين تنفرد الزوجة
بالفتيات اللائي أعجب بهن زوجها .....


مثلا (لاميا) التي كانت ملكة
(ليبيا) حسب الأسطورة ..
أحبها (زيوس) فانتقمت
منها (هيرا) و قتلت أطفالها
ثم حولتها إلي وحش مخيف
يمتص الدماء ..
الطريف هنا هو أن (هيرا)
جعلت عيني (لاميا) لا تغلقان أبدا ..
حتى تطاردها أشباح أطفالها
القتلى للأبد ..



هنا جاء (زيوس) .. وهو كأي واحد منا لا يحب الاختلاف مع زوجته.. لهذا اكتفى بأن جعل (لاميا) قادرة على انتزاع عينيها متى أرادت ... وبهذا يمكنها أن تستريح من حين لآخر ....



لابد أنه بهذا العمل اعتبر أنه صحح أخطاءه جميعا .. وانطلق يبحث عن فاتنة أرضية أخرى ..

يجب أن أقول هنا إن لاميا اعتادت امتصاص دم الأطفال وهذا كي تعذب الأمهات الأخريات ...


لحظة يا (رفعت) .. أنت مسلم وأنا مسيحي .. وكلانا يعرف أن (زيوس) و (هيرا) كانا مجرد هراء وثني .. محاولة طفولية لتفسير غوامض الكون . حين كان العقل الإنساني يحبو .. أما اليوم فالعقل الإنساني يمشي ويبرمج ويركب الطائرة ..
أوافقك الرأى على أن الميثولوجيا اليونانية عمل شعرى بائخ لا أكثر ولا أقل .. لكنى أفترض أن قصة (زيوس) والزوجة الغيور محاولة لتفسير ظاهرة غامضة أخرى من ظواهر اليونان : ظاهرة مصاصة الدماء (لاميا)
اعتقد أنها كانت هنالك دائما وسط مجموعة جزر (سكيليز) .. وكانت تمارس نشاطها بلا انقطاع .. الأسطورة تقول إن (لاميا) تتنكر فى شكل فتاة جنابة وتعيش وسطنا
ثم جاءت إلى هذه الجزيرة بالذات ومعها بدأ مسلسل اختفاء الأطفال .. لكن كيف ينتهى هذا الكابوس ؟؟
ينتهى باعتقال (لمياء) ؟ برغم احترامى لعقليتكما العلمية فإنكما تخرفان !
أناثرى ؟؟ .. بل امريكى كذلك ! أعتقد أنه ما حك جلدك مثل ظفرك
صدقنى نحن فقراء هنا .. ولدينا من المشاكل ما لا يسمح لنا بالإصغاء إلى أوهام السياح الأمريكيين الأثرياء ......
هذا الشريط السينمائى يريك المشهد كاملا .. نحن لم نلفقه ولم نأت به معنا إلى الجزيرة لعلنا نقابل مصاص دماء يخطف الأطفال بالصدفة ....
طبعا اختفى أى أثر لـ (لمياء) .. لا أعرف السبب لكنى أعتقد أنها خمنت اكتشاف أمرها .. الأمر سهل على كل حال .. هى فى مكان ما بين الخرائب ..



وهكذا رحت ألعب دور محرض الجماهير.. وساعدنى على ذلك أن القس كان فى صفى وعرضت عليهم الفيلم
هذا هو الدليل على ما أقول إن العمدة يرى أن هذا هراء وأنا لن أجادله..
هلمي يا (إيلينا) !.. إن الوحش سيفتك بك!.. لو أضفت بعض الموسيقى التصويرية لكان أروع
سيدى إن لديكم إستعدادًا غير عادى للنقد السينمائى.. لكننى لم آت بكم لتسليتكم.. إن هذا الذى ترونه حقيقة واقعة..
يا للسماء !! هذا هو الفرايكولاكاس !!
ولكن ماذا تظنون أنكم فاعلون ؟
دعك من هذه التفاصيل أيها الغريب.. أنت أبلغتنا ونحن نعرف كيف نتصرف
سنجلب بعض الحبال والكيروسين
لحظة لو كنتم تتكلمون عن القتل فأنا أمنعكم.. كل ما أريده هو تحديد إقامة هذه الفتاة..
هل سمعت عن ميخا الصغير الذى وجدوه جثة خالية من الدماء ؟ هذا الصبي هو ابنى أيها الفرنسى النحيل
بوف
إذن فليصمت العقل وليتكلم الانتقام..!
أحمق كعادتك.. أنت تشعل البركان ثم تتوقع منه أن يكون مهذبا وديعا كشمعة..
أكره هذا الخطأ دوما.. وفى كل مرة أتلقى العلقة ذاتها.. سأعود إلى غرفتى فى الخان لا أريد سماع شيء فى هذا الموضوع..


الآن فقط قررت تنفيذ ما انتويته من اليوم الأول .. سأعود إلى (أثينا) ..
ولم يكن ما رأيته في الغرفة يوحي بالثقة ..
العزيز (رفعت) هنا ؟؟ أرجو ألا يضايقك منظري .. أحيانا أنزع عيني طلبا للراحة النفسية ..
كنت أعرف أنك لا تبالي بي كثيرا ولكن لم أتصور أنك القسوة ذاتها !
ابتعدي من فضلك .. جئت هنا كي أرحل ..
ترحل ؟؟ .. لقد بدأت بذرة الحب تنبت .. وليس علينا إلا أن نرعاها بضعة أيام أخرى .. !!
عرفت أنك اكتشفت أمري وأخبرت الرجال .. لهذا قررت أن أرحل .. ولكن بعد أن أعبر عن إعجابي بك ... !


إنها لا ترى من دون عينيها ..
بيما لو حاولت أن ..
شوووووو
فوووووووو
تاااك
كاااانش
إنني .. لا .. لا ..
لا تحاول ... ! لا تنس أنني نصف أفعى والأفاعي تسمع جيدا ! ....
آاااه!


لم أعرف هذا الجزء لأنني كنت في عالم الظلمات .. لكن لا يصعب استنتاج ما حدث
أين .. أين أنا ؟؟
لقد أخذتنى إلى مقرها .. هذا واضح .. ومن المثير أننى حى أرزق ..
لا أستطيع التفكير في وضوح من دون عويناتى .. إن المصائب لا تأتى فرادى ..
هناك من يتحرك في مكان ما .. هل أجرؤ على افتراض أنهم الرجال ؟ ....


فيما بعد عرفت أني كنت محقا جدا ..
لا أثر لها ولا للأحمق (رفعت)
إن هذه الخرائب معقدة جدا يمكن إخفاء جيش الإسكندر المقدوني دون أن نلاحظه ..
نحن مدينون لك باعتذار يا (نيناباباداوبوليس) .. لقد أسأنا الظن بك كثيرا ..
وتطوعتم بتحذير كل قادم مني .. لقد حاولت أن أعيش حياتي كما أردت فلم يقبل أحدكم هذا .....
من يدري .. ؟ ربما تتركني (لاميا) إلى النهاية .. لقد التزمت حتى اللحظة بقتل الأطفال فقط ..
لكننا نسينا تفصيلا صغيرا ..
لا تذهبي يا أماه أشعر برعب هذه الليلة ....
لا خطر عليك يا (إيلينا) إن الرجال يتولون أمر الفرايكولاكاس ..

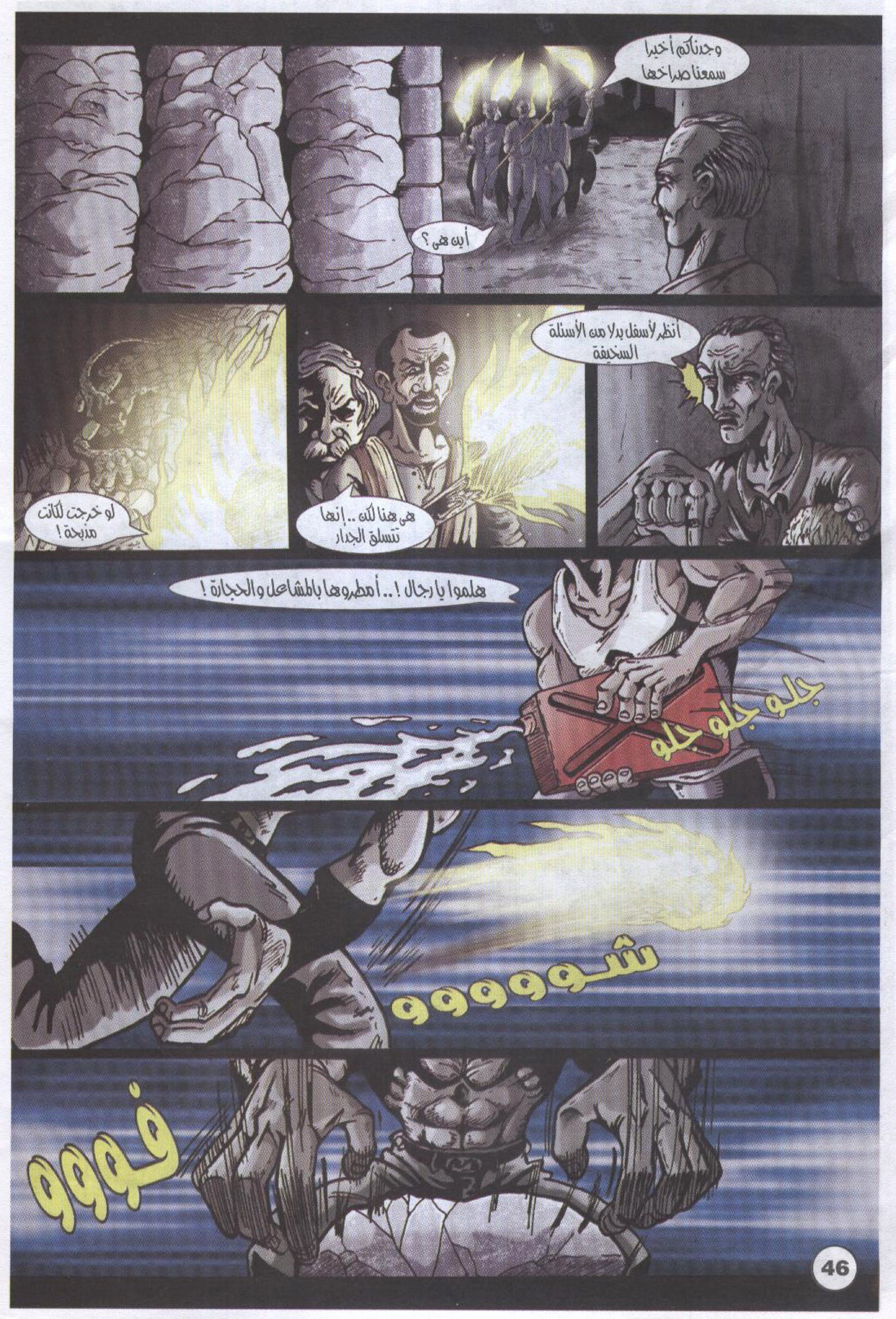

كانت قادمة نحوي حاملة الطفلة ..
كنت أتوقع شيئا كهذا ..
لكن ليس بهذه السرعة ..



لا أثر لها ولا الرجال
جئت في الوقت المناسب .. هل حسبت أنك تستطيع الفرار من هذه الخرائب ؟
أريد أن ألتهم آخر وجبة لي على هذه الجزيرة أمامك .. بعدها يأتي دورك ..
اتركي الطفلة .. فلا ذنب لها .. إنني أرثي لك .. دهورًا كاملة تعيشين هذه اللعنة وتمارسين ذات الدور البغيض .. تذكري أطفالك .. كيف تعذبوا .. وكيف صرخوا ..
كان ذاكرة هذا المسخ موجودة في عينيه لا عقله ..
لا .. لا أطيق المشهد .. لا أريد هاتين العينين !! .....
تشوووب
تشوووب
تشوووب


وبلمح البصر انتزعت العينين من يدها وألقيت بهما فى النار
الآن ..
كاتش
هكذا أحرق العينين .. لن ترى شيئا بعد اليوم ..
ششششش
هلمي .. أكثر هذه الوحوش الإغريقية تهزم من عينيها ..! لكن حاسة سمعها خطيرة ..
هه
هه
قررت أن ألجأ إلى الحيلة التقليدية : سأقف وحفرة بيني وبينها .. ولتلحق بي ..!
أيها الملعون .. هل تحسب أنك نجوت ؟ (لاميا) تسمع العرق الذى يسقط من جبينك .. !
أتمنى ذلك أيتها الشيطانة !
لن تجديني أبدا ..


Поооо



وجدناكم أخيراً
سمعنا صراخها
أين هي ؟
أنظر لأسفل بدلا من الأسئلة السخيفة
هي هنا لكن .. إنها تتسلق الجدار
لو خرجت لكانت مذبحة !
هلموا يا رجال ! .. أمطروها بالمشاعل و الحجارة !
جلو جلو جلو
شووووووو
فووو

لم أحاول أن أرى هذا المشهد
لأنه كان سيزور كوابيسي
ما حييت ...

فووووو

دووف

دووف

دووف

دووف

فوووو

لكن لم أستطع تفادى
سماع الصرخة التى ارتجت
لها الجزيرة ..

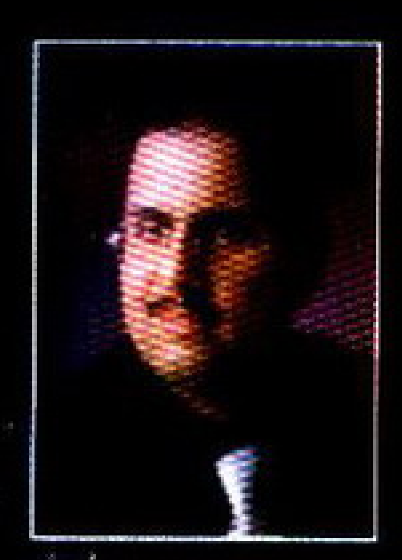
آآآآآآآآآآآآآآ



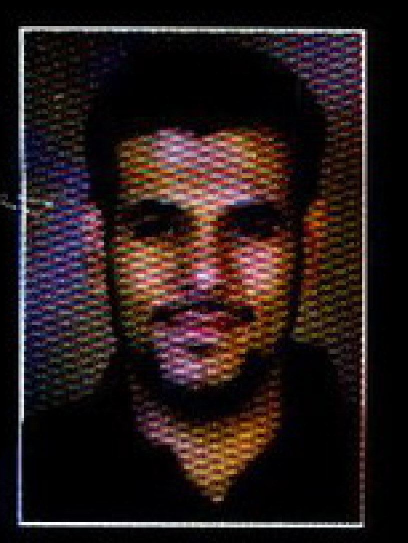
لقد تخلصنا من الكابوس .. ماذا بوسعنا
أن نقدمه لك يا سيدى كمكافأة ؟
مكانا على أول قارب يغادر جزيرتكم .. !
وهكذا بعد يوم واحد .... وفي (أثينا)
هذا المؤتمر ممل كالجحيم .. أنتما الوحيدان اللذان يتابعانه بهذا الشغف ....
بالعكس نحن نجده مسليا حقا
في المرة القادمة التى أحدثك فيها عن رحلة فى بحر إيجه ..
أعرف .. سألكمك فى أنفك .. ثق بى فى هذا الصدد
هل كانت هناك (لاميا) واحدة أم هن كثيرات ؟؟..
هل كان ضحاياها يتحولون إلى نسخ منها ؟.. فيما
بعد عرفت الإجابة .. ولكن هذه قصة أخرى !!
....
تمت



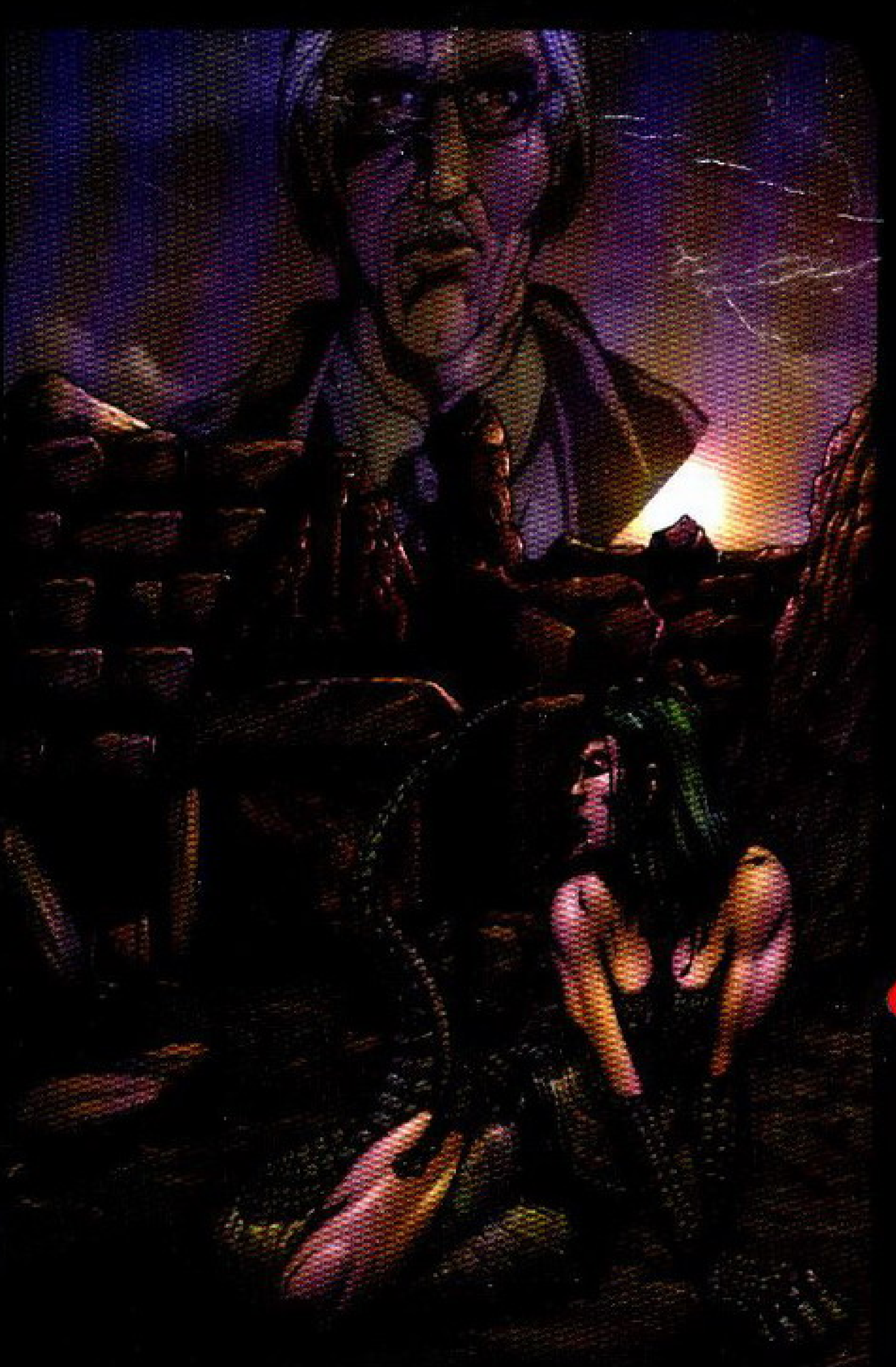
د. أحمد خالد توفيق



د . جراح على الطُبيخ



على طاهر الظاهر



رسوم وتصميم جرافيك

• د . جراح على الطُبيخ

١ ـ كويتى من مواليد ١٩٧٨
٢ ـ بكالوريوس طب وجراحة عامة من كلية الطب جامعة الكويت .
٣ ـ تعلم ذاتيا فن رسوم الكارتون والقصص المصورة (الكوميكس) منذ عام ١٩٩٣
٤ ـ تعلم ذاتيا فن التلوين الرقمى والخدع البصرية الرقمية منذ سنة ١٩٩٧
٥ ـ له الكثير من المشاركات الفنية فى مواقع غربية لمحترفى الكوميكس وعمل أعمالا مشتركة مع بعض المحترفين الغربيين . ويمكن مشاهدة عدد من أعماله على موقع الإنترنت .

http://jarah.deviantart.com/

٦ ـ عمل فى مجال الإعلانات والدعاية مع بعض الشركات .
٧ ـ عمل كرسام تشريح طبى لتصميم الرسومات الطبية التعليمية فى مجالات عدة منها : جراحة الأنف والأذن والحنجرة .. التشريح .. علم الأنسجة .. جراحات الأوعية الدموية .. أمراض الجهاز التنفسى وقسطرات القلب .
٨ ـ قام بتصميم ورسم أول قصة عربية مصورة على الانترنت بعنوان (أسطورة ميسا) بالتعاون مع رسامين كويتيين ومن تأليف (د. أحمد خالد توفيق) و باستضافة شبكة روايات مصرية للجيب التفاعلية على الانترنت .
٩ ـ له كتاب كاريكاتورى طبى ساخر بعنوان (أطباء آخر زمن) .
١٠ ـ يعمل حاليا فى مجلة طبية اجتماعية ككاتب صحفى وكاريكاتيرست .

• على طاهر الظاهر

١ ـ المهنة مدرس علوم .
٢ ـ كويتى من مواليد ١٩٧٧
٣ ـ الاهتمامات : الحضارات والميثولجيا القديمة . التأليف والاخراج فى مجال القصص المصورة .
٤ ـ القصص المفضلة : سلسلة . سفارى . وسلسلة . ما وراء الطبيعة .
٥ ـ شارك فى عدة أعمال نشر منها سلسلتا . إعصار . و . أسطورة ميسا . .



